

عبدالله بن سبا

[283] قال: ما خالعت طاعة، ولا فارقت جماعة، وإني لعلی بيعتي ! فقال: هيهات ! هيهات يا حجر ! تشج بيد ونأسو بأخرى وتريد إذا أمكن الله منك أن نرضى، كلا والله. قال: ألم تؤمني حتى آتي معاوية فيرى في رأيي ؟ ! قال: بلى ! قد فعلنا، انطلقوا به إلى السجن، فلما قفي به من عنده، قال زياد: أما والله لو لا أمانة ما برح أو يلفظ مهجة نفسه. وقال زياد: والله لا حرصن على قطع خيط رقبته. ولما قفي بحجر من عند زياد نادى بأعلى صوته: اللهم ! إني على بيعتي ! لا أقيها ولا أستقيها ! سماع الله والناس، وكان عليه برنس في غداة باردة، فحبس عشر ليال وزياد ليس له عمل إلا طلب رؤساء أصحاب حجر. وخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد حتى أتيا أرض الموصل فأتيا جبلا فكمننا فيه، وبلغ عامل الرستاق أن رجلين قد كمننا في جانب الجبل، فاستنكر شأنهما، فسار إليهما في الخيل فلما انتهى إليهما خرجا. فأما عمرو بن الحمق فكان قد استسقى بطنه (ت) ولم يكن عنده امتناع، وأما رفاعة فكان شابا قويا فركب فرسه ليقاتل عن عمرو، فقال له عمرو: ما ينفعني قتالك، أنج بنفسك. فحمل عليهم فأفرجوا له فنجوا، وأخذ عمرو أسيرا، فسألوا: من أنت ؟ فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم. وإن قتلتموه كان أضر _____ (ت) ماء يجتمع في البطن من علة معروفة يعرف بالاستسقاء. _____